العدد(1351) السنة السادسة -الخميس (23) تشرين الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الانتحاريات .. آخر تكتيكات الحرب اليائسة

ترجمة: عمار كاظم محمد
عن الواشنطن بوست

اقترب قائد الصحوة نسيم جبار بسيارته من فتاة تبلغ التاسعة عشرة من العمر لكي يقدم الغذاء والماء لها حتى تبقى حية لليوم التالي فصاح منتصر أخ نسيم لقد وثقنا بها ولم نفتشها في حينه بينما كانت تخفي تحت ملابسها صدرية وحزاما مليئة بالمتفجرات والمسامير الحديدية وكانت تروم تفجير نفسها .

يقول المسؤولون الأمريكيون أن المجموعات الإرهابية وخصوصا القاعدة يستخدمون الدين والأموال والوعود الكاذبة لإقناع النساء الضعيفات للقيام بعمليات انتحارية مما يبرز اليأس الذي وصلت إليه تلك الحركات في الوقت الذي يتناقص فيه نفوذها ومنزلتها.

الجهود التي يبذلها الجيش الأمريكي وجيران العراق أدت إلى الحد من المقاتلين العرب الذين يتسللون إلى العراق حيث كان ذلك التدفق يمثل المصدر الرئيس للمجندين الذين يقومون بالعمليات الانتحارية لكن المتطرفين يقولون أن النساء يتصرفن بدافع فردي ويدخل ضمن ذلك ما يتعلق بالعقيدة والرغبة بالانتقام ويصفون النساء الانتحاريات كآخر تكتيك في هذه الحرب التي تستعر ببطء .

منذ عام ٢٠٠٣ كان عدد النساء اللواتي قمن بعمليات انتحارية أو تم القبض عليهن قبل القيام بالعملية قد بلغ ٥٣ امرأة وقد أسفرت تلك الهجمات عن مقتل ٣٧٠ شخصاً وجرح ٦٥٠ آخرين لكن في هذا العام فقط بلغ عدد النساء الانتحاريات ٣١ امرأة بما فيها ١٧ امرأة في محافظة ديالى لوحدها شمال شرق بغداد وكانت أصغر الانتحاريات تبلغ من العمر ١٣ عاما فقط طبقا للإحصائيات العسكرية الأمريكية .

قبل نحو اسبوعين تمكنت الشرطة ببعقوبة في محافظة ديالى من إلقاء القبض على فتاة تلبس حزاما ناسفا مليئا بالمتفجرات قالت إن اسمها هو رانيا من مواليد عام ١٩٩٣ وفي أثناء الاستجواب أضافت أن امرأة لفت على جسمها الحزام وأخبرتها بالخروج وحينما سألها اللواء عبد الكريم خلف لماذا تريدين القيام بتفجير نفسك أجابت « إنهم لم يطلبوا مني فعل ذلك « وحينما سألها أحد الضباط لماذا إذن ألقيت زر التفجير حينما قبضت عليك الشرطة أجابت « أنا لم افعل ذلك ربما سقط مني فليس لدي أي فكرة عن كيفية عمل هذه الأشياء « وحينما ضغطت الشرطة على رانيا للاعتراف باسم المرأة والمكان الذي حزمته فيه قالت إنها لا تعرف العنوان بالضبط ولم يتم القبض على تلك المرأة لغاية الآن بينما تقبع رانيا في السجن .

في قرية تقع شرق الفلوجة في محافظة الانبار كانت هناك امرأة أخرى ذات بشرة زيتونية وتردي الحجاب وصفت نفسها كمساعد لقائد كتيبة نسيبة الأنصارية للأنتحاريات حيث تعتبر هذه الوحدة ذراع دولة العراق الإسلامية كما تصف نفسها وهي مجموعة مرتبطة بتنظيم القاعدة الإرهابي في العراق قالت تلك المرأة أن هناك ٢٠ عنصرا من أفراد تلك الكتيبة التي تم تشكيلها في شهر تشرين الثاني الماضي وهي تضم انتحاريات كن زوجات أو أخوات أو بنات الإرهابيين الذين قتلتهم القوات الأمريكية و العراقية حيث تم الاتصال بهن مسبقا قبل وصول أعضاء القاعدة الجدد في العراق.

وكانت تلك المرأة قد قالت إن اسمها هو أم إسلام ووافقت على إجراء مقابلة صحفية مع مراسل الصحيفة على شرط أن لا يظهر اسمها الحقيقي ولا مكانها وقالت إن النساء كن مشتركات في العمليات منذ فترة طويلة فالبعض منهن قد قدمن من بلدان أخرى مع أزواجهم الذين كانوا ينوون العمل مع القاعدة في العراق حيث كن يقمن بمعالجة الجرحى وحمل الأحزمة الناسفة تحت ملابسهن حيث تستغل التقاليد الإسلامية المحافظة والتي تمنع تفتيش النساء كما تقول أم إسلام لكن مسؤولاً في الاستخبارات الأمريكية قد صرح أنه لا يملك أي فكرة عن نساء عربيات قدمن مع أزواجهن للقتال في العراق.

كان تفتيش النساء في ذلك الوقت يعتبرا خطا احمرا ولم توجد نساء تتولى عملية التفتيش كما تقول أم إسلام العراقية والتي قتل القوات الأمريكية زوجها في العام الماضي لكن مع زيادة عدد المقاتلين الذين تم قتلهم على يد القوات العراقية والأمريكية تضيف أم إسلام إن أحاسيس الكراهية والانتقام هو الذي دفع بأرامل أولئك المقاتلين للقيام بالعمليات الانتحارية مضيفة أن لدينا الآن امرأة حامل وهي تنتظر ولادتها لكي تقوم بعملية أخرى .

مسؤولو الاستخبارات الأمريكية قالوا أنهم لم يكونوا على علم بوجود كتيبة للنساء الانتحاريات والمسؤولون العراقيون من جهتهم قالوا أنهم يعتقدون بوجود شبكات لتجنيد النساء لكن كل من المسؤولين العراقيين والأمريكيين قد أكدوا أن الانتقام هو الدافع الرئيس حيث تستعمل النساء بدلا من المقاتلين الذكور.

يقول العقيد سكوت ماو ضابط الاستخبارات الأمريكية « هناك بالتأكيد ارتباط ما بين الضغط الذي وضعناه على القاعدة من خلال إيقاف التمويل ومنع المقاتلين الأجانب من القدوم إلى العراق وبين الارتفاع الحاصل في العمليات الانتحارية التي تقوم بها النساء «

و يعترف أبو عبد العزيز المحمدي زعيم تنظيم القاعدة في الانبار قائلا « إن النساء يجندن لأن هناك القليل من المقاتلين العرب مضيفا أن المقاتلين العراقيين من التنظيم نفسه أقل ميلا للموت بالسيارات المفخخة أو الأحزمة الناسفة مضيفا إننا نعتبر كتيبة النساء الانتحاريات كورقة رابحة لم يتم استخدامها لغاية الآن حيث النساء أكثر رغبة في الثأر من الرجال أحيانا مما يولد ضغطا على الرجال الذين يرفضون القيام بالعمل نفسه».

في ديالى معظم النساء الانتحاريات يأتين من القرى الصغيرة التي مازال يسيطر عليها إرهابيي القاعدة حيث تكون النساء هناك جاهلات في معظم الأحيان ويعشن في مجتمع يهيمن عليه الذكور حيث يعتبرن مواطنات من الدرجة الثانية ويستغل الدين والواجب والشرف كأدوات للتلاعب بعقول أولئك النساء .

يقول العقيد عبد الكريم الربيعي الذي يشرف على العمليات العسكرية في ديالى « إن التقاليد في تلك القرى النائية تفرض على النساء طاعة عمياء من أزواجهم وآبائهم وإخوتهم مما يجعل عملية إقناع تلك النسوة أمرا يسيرا « مضيفا «أن بعض تلك النسوة كن زوجات أو خليلات لزعماء القاعدة الذين نبذوهن مما يجعلهن مكسورات حيث لا أحد يرغب في الزواج منهن ولا احد يحترمهن مما يدفعهن للقيام بعمليات انتحارية للتخلص من عزلتهن ونبذ المجتمع لهن «.

وقال مسؤولون عراقيون أن امرأتين منغوليتين قد استعملا في هجوم على سوق مزدحم في آذار الماضي في بغداد إضافة إلى فتاة تبلغ الرابعة عشرة من عمرها قد تم ربطها بحزام ناسف وتم تفجيرها عن بعد في شهر أيار الماضي في بعقوبة « يقول العقيد سكوت ماو « في بعض الأحيان يستغل فقر تلك العوائل حيث يعدون النساء اللواتي يتطوعن للقيام بالتفجيرات بمساعدة تلك العوائل لقد كان هناك الكثير من الضغط الذي مارسه قادة القاعدة على النساء مضيفا كانت هناك وعودا كثيرة بالمال لكننا لم نر حادثة واحدة وفى بها هؤلاء بوعودهم إلى تلك العوائل «

في بغداد أقنعت الخشية من الانتحاريات المسؤولين للقيام بإنشاء المعهد الوطني للمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة وهي مدرسة للأطفال المصابين بالضعف العقلي حيث يقومون بإعطاء الأولاد والبنات درسا لمدة ساعة في اليوم بشأن كيفية تمييز الأخطار حيث يقوم المعلمون بالشرح لأولئك الأطفال عن ضرورة الابتعاد عن الأحزمة الناسفة والمتفجرات عن طريق الرسوم التوضيحية والإشارة إلى الابتعاد عمن يحاولون إغراء الأطفال بالمال او الحلوى لكي يلبسوا الأحزمة الناسفة من دون أن يشعروا».

النفط العراقي يتدفق سلساً بينما تعلق عوائده بسبب البيروقراطية

ترجمة : علاء خالد غزالة
عن: واشنطن بوست

لدى قاسم فريز، وهو احد المسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة العراقية مشكلة يحسده عليها المسؤولين في واشنطن. فقد تجمعت لدى العراق العشرات من المليارات من الدولارات من مبيعات النفط، لكن القائمين عليها يكافحون من اجل صرف هذه الاموال.

فريز هو مدير عام في وزارة التخطيط، ويشغل غرفة مكتب متهالكة، ذات جدران بيض لكن متسخة، ومضاءة بالكاد بشموع فلورسنت، تومض وتنطفيء بين آن وآخر. وهو يقول: «انها صعبة جدا بالنسبة للوزارات».

بينما تصل جهود اعادة الاعمار الاميركية هنا الى نهايتها ، اصبح المسؤولون الاميركيون اكثر اهتماما بمقدرة العراقيين على تولي مسؤولية اعادة البناء. يقدر مكتب المساءلة الحكومي ان فائض الميزانية العراقية يبلغ من ٦٧ الى ٧٩ مليار دولار هذه السنة، برغم ان بعض المسؤولين الاميركيين يرى ان الفائض سيكون اقل من ذلك بسبب انخفاض اسعار النفط.

تقوم الحكومة الاميركية بانفاق الملايين من الدولارات لتدريب العراقيين على انفاق الاموال العائدة من ثروتهم النفطية. لكن البيروقراطية العراقية تبقى مجوفة، عالقة في اكوام من الورق والاختام المطاطية الموروثة من السنوات السابقة، يضاف الى ذلك ان الكثير من الخبراء التكنوقراط قد فرّوا من البلاد.

وقد قدح فائض الميزانية العراقية غضب كلا الحزبين في الكونغرس، حيث يشتكي بعض المشرعين من ان الولايات المتحدة تنفق اموالا طائلة في العراق في الوقت الذي تجمع حكومته النقد في خزائنها. وفي العراق، يخشى ضباط الجيش الاميركي ان عرقلة الانفاق قد تساهم في اضطراب النظام.

تحدث الجنرال راي ادويرنو، القائد الاميركي في العراق، الى صحيفة واشنطن بوست قائلاً ان احد اكبر التهديدات هنا هي «عدم قدرة الحكومة العراقية على توفير الخدمات الاساسية، خصوصا الكهرباء والماء والمجاري الى المواطنين».

كان اقتصاد العراق قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣ يعد من بين الاكثر مركزية بين نظم الاقتصاد العالمية، حيث كان يهدف معظم الانفاق الى تعزيز سلطة صدام. يقول المسؤولون الاميركيون ان المسؤولين الاداريين العراقيين لازالوا مترددين باتخاذ المبادرة في بلاد يتعرض فيها الموظفين المستقلين برأيهم الى الاغتيال.

وقد ادت اعمال العنف، منذ ان سقط نظام صدام، الى مقتل مئات الالوف من المواطنين، وما يزيد على ٤،١٠٠ اميركي، كما اجبرت الملايين على النزوح من ديارهم. كما انها ، اعاقت عملية اعادة الاعمار.

يقول جوست هيلتيرمان، نائب مدير برنامج الشرق الاوسط في مجموعة الازمات العالمية، وهي منظمة غير حكومية: «لقد هرب الاشخاص الذين كانوا يشكلون طبقة العراقيين العلمانيين الوسطى في نهاية المطاف الى الدول المجاورة». ويقول ان هذه الهجرة الجماعية تضمنت العديد من العاملين في قطاع الخدمات المدنية، مضيفا: «لقد أثر ذلك بشكل كبير على قدرة الحكومة العراقية على القيام بمهامها».

يمكن ان تجد صورة عن البيروقراطية الهشة في وزارة التخطيط، والتي تقود عملية التطوير واعادة الاعمار. يقول الوزير علي بابان ان بضعة مئات من بين موظفيها البالغ عددهم ٢،٥٠٠ موظف، قد غادروا البلاد، معظمهم من اكثر الخبرات التقنية كفاءة.

ويضيف الوزير: «لقد حاولنا حل هذه المشكلة من خلال الاعتماد على اشخاص اقل تأهيلا من اولئك». اما فريز، المدير العام لمديرية الاستثمار الحكومي، والبالغ من العمر ٥٤ عاما، فقد كان من بين القلة القليلة من التنكوقراط المخضرمين الذي فضلوا البقاء. فهذا المحاسب الذي غزا الشيب رأسه، والذي يضع نظارات ذات اطار معدني دقيق ويرتدي قميصا بلون بيجي مكويا بعناية وبنطالا بني اللون، يلقي اللوم على الوضع الامني السيئ وعدم قدرة الحكومة العراقية على اعادة البناء. وعلى الرغم من ان الهجمات قد انخفضت هذا العام، الا ان البلاد لا تزال مبتلاة باعمال القتل والتفجير.

وهو يقول: «الشركات الاجنبية ترفض القدوم الى العراق» لتنفيذ مشاريع ضخمة.

لكن فريز يعترف ان العنف لا يشكل الا جزءا من المشكلة. فهناك مشكلة الاراضي المملوكةللدولةوالمخصصة للمشاريع، والتي احتلها المهجرون نتيجة اعمال التطهير الطائفي. ويضيف المسؤولون ان هناك كما هائلا وغير متسق من التعليمات والاجراءات، بعضها يعود الى زمن حكم صدام، وبعضها جاء بتأثير قرارات الامم المتحدة، لكن بينها ايضا تشريعات حديثة لمكافحة الفساد. هذه التعليمات والاجراءات اصبحت تخنق عملية الانفاق.

يقول فريز انه بسبب هذه التعليمات فان عملية صرف الاموال للمشاريع التي تمت المصادقة عليها في الموازنة الوطنية قد تستغرق من ستة الى تسعة اشهر.

وقد شرح لنا وهو يرسم سلسلة من الدوائر على قطعة ورق لتوضيح كيف تقوم الوزارات باستحصال خطاب الضمان لتغطية مشتريات من خارج البلاد بقيمة كبيرة، قائلا :»هذه هي الصورة الكبيرة في عملية التأخير».

ثم أخذ يرسم خطوطا تربط بين الدوائر، وقال: «يتوجب على كل وزارة، اذا ارادت ان تفتح اعتمادا، ان تخاطب وزارة التخطيط، ثم تقوم وزارة التخطيط بمفاتحة وزارة المالية، بعدها تفاتح وزارة المالية البنك المركزي. واخيرا يحيل البنك المركزي هذا الامر الى المصرف التجاري العراقي». سالناه: هل يتم ذلك عبر البريد الالكتروني؟

فاجاب: «كلا. بل عن طريق كتاب رسمي مثل هذا»، ويرينا وثيقة رسمية ذات ختمين دائريين.

هذا وقد شهدنا مساعدي فريز وهم يدخلون ويخرجون مرارا حاملين رزما من الورق ليقوم بتوقيعها.

ولكن لم نشاهد أثرا لحاسوب، برغم ان معاونيه يمتلكون حاسبات مكتبية. وهو يعمل بشكل روتيني حتى الساعة الثانية صباحا، منجزا اعمال مكتبية في عملية بيروقراطية بطيئة الحركة.

حينما التحق فريز بوزارته عام ١٩٨٣، كانت مكتبا حكوميا راقي المستوى آنذاك في بلد غني بالنفط. وقد كان مقر الوزراة من بين البنايات الحديثة في بغداد، يشمخ وهو يطل على مشارف نهر دجلة.

لكن عقودا من الحروب والعقوبات الدولية مزقت البلاد. وقد اغلقت الوزراة في اثناء غزو البلاد من القوات التي تقودها الولايات المتحدة. ثم احرقت البناية في فترة اعمال السلب والنهب التي تلت ذلك، فاضطرت الوزراة الى الانتقال الى بناية مظلمة وقذرة في منطقة تجارية.

يقول فريز: «بدأت اعمال الاغتيال بعد عام ٢٠٠٣». وقد تم قتل الكوادر الادارية في هجمات لم يتم التوصل الى منفذيها، والتي ربما عكست توترات طائفية او سياسية.

وقد وصلت الحكومة العراقية الى النقطة التي تقوم فيها بانفاق معظم ميزانيتها التشغيلية على امور مثل الايجارات ورواتب الموظفين الحكوميين وتقاعدهم. ان اكبر مشاكلها هي البنية التحتية التي تتطلب عدة مستويات من الموافقات الحكومية.

ولم يتمكن العراق من انفاق اكثر من ثلث ميزانيته للاستثمار، البالغة ١٢ مليار دولار عام ٢٠٠٧، استنادا الى مكتب المساءلة الحكومي.

وعلى مستوى المحافظات، تسعى الحكومات المحلية جاهدة لانفاق المليارات من الدولارات التي رصدتها لها الحكومة الاتحادية في ظل النظام الاتحادي الجديد في العراق. وبالكاد تستطيع بعض هذه الحكومات المحلية تمشية امورها النقدية، مع وجود نقص في عدد الموظفين المدربين على الموازنة، بل وحتى في اجهزة الحاسوب.

اعلنت وزارة الخزانة الاميركية في الربع الاول من هذا العام ان العراق لم يتمكن سوى من صرف ٣١٪ من ميزانيته لعام ٢٠٠٧. يقول الوزير بابان انه بسبب اعمال العنف التي ابتليت بها محافظة نينوى في شمال العراق، والتي يسكنها ٢،٥ مليون نسمة، فان المحافظة لم تنفق سوى ٢٪ من الميزانية الاستثمارية التي رصدتها لها الحكومة الاتحادية هذا العام.

ويضيف الوزير: «هناك بعض التحسن، الا انه محدود».

وبينما يعبر المسؤولون في الجيش الاميركي، والمراقبون في الكونغرس، عن قلقهم بشأن قدرة العراق على تقديم الخدمات الاساسية، فان الحكومة العراقية احرزت بعض التقدم.

ففي كانون الثاني، رفعت الحكومة العراقية من سقف المقاولات التي تحتاج الى مصادقة رئيس الوزراء من ١٠ ملايين الى ٥٠ مليون دولار. كما اتخذ العراق الخطوات الاولى باتجاه صرف الرواتب ضمن نظام حاسوبي، واستخدام التحويل الالكتروني للاموال، بدلا من ارسال الشاحنات المليئة بالنقد.

بعض المسؤولين العراقيين يقولون ان الحكومة سوف تنفق جميع ميزانيتها لهذا العام. لكن مكتب المساءلة الحكومي ابدى بعض الشكوك. فتقريرهم يقول ان وزارة المالية عادة ما تقدم بيانات غير موثوقة، تتضمن «اعمدة واسطر تحتوي على اخطاء حسابية».

يقول فريز انه بنهاية آب، انفقت الحكومة العراقية ٤٣ ٪ من الميزانية الاستثمارية البالغة ١٦ مليار دولار والتي كانت متاحة مبدئيا لعام ٢٠٠٨، بضمنها اموال رصدت لخطابات الضمان. لكن هناك مبلغ آخر قدره ٨ مليارات دولار تم اضافته كملحق بالميزانية، وقد جاء نتيجة لارتفاع اسعار النفط بشكل حاد خلال العام.

لقد بدأت تخصيصات اعادة الاعمار التي قدمتها الولايات المتحدة بالنضوب، مما يجعل من الضرورة بمكان ان يتولى العراقيون هذه المهمة. وقد بلغ مجمل الاموال التي التزمت بها الولايات المتحدة، حتى شهر حزيران الماضي، مبلغا قدره ٤٢ مليار دولار من اصل ٤٨ مليار دولار رصدت منذ بدء الغزو من اجل احلال الاستقرار واعادة الاعمار في العراق، استنادا الى مكتب المساءلة الحكومي.

يقول احد كبار المسؤولين الاميركيين في بغداد، طلب عدم ذكر اسمه: «لقد بدأنا في التراجع عن اعمال الطابوق والمونة. ان ما نفعله الان هو ان نساعدهم في انفاق اموالهم».

منتديات القاعدة على الانترنت تختفي فجأة

ترجمة: المدى
عن: واشنطن بوست

يقول مراقبون للشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت) ان اربعة من بين خمسة من المنتديات التي يستخدمها الجناح الاعلامي في القاعدة لنشر بيانات اسامة بن لادن والمتطرفين الاخرين قد تم ايقافها منذ منتصف ايلول.

ان اختفاء هذه المنتديات في العاشر من ايلول، وعجز القاعدة على ما يبدو في استعادتها او استبدالها بمواقع اخرى كما كان الحال سابقا، قد اعاق المنظمة من نشر كلام وصور قائدها الهارب. وقد قال بيان صدر في ٢٩ ايلول عن مركز الفجر الاعلامي، وهي الشبكة التي تدعم القاعدة والمجموعات المتطرفة الأخرى، قال إن المنتديات قد اختفت «لاسباب تقنية»، وحث اتباعه على عدم ايلاء الثقة للمواقع التي تبدو شبيهة بها.

يقول ايفان كولمان، الخبير في عمليات القاعدة على الانترنت، والذي قدم المشورة الى مكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي ومؤسسات اخرى: «بالنسبة للقاعدة، فان هذه المواقع تناظر موقع البنتاغون، او موقع البيت الابيض، او موقع شبكة الهواتف النقالة». فمع بقاء موقع واحد فقط ناشطا على الانترنت، «فان ذلك يترك استراتيجية القاعدة، في ما يخص الدعاية الموجهة، معلقة بخيط رفيع للغاية».

وفي مناسبات عدة خلال السنوات الثلاثة الماضية، قام متصيدون غير معروفين باقفال مواقع الكترونية مترابطة بالقاعدة بعد ان قامت بالاعلان عن اصدار رسالة جديدة من اسامة بن لادن مسجلة على شريط فيديو موجهة الى قائد متطرف آخر. وعادة ما يكون من المستحيل تحديد مصدر مثل هذه الهجمات بالضبط، غير ان الخبراء يقولون ان منفذيها قد يكونون نشطاء مستقلون.

كما رفض احد مسؤولي الاستخبارات الاميركية الاجابة عن السؤال بشأن ما اذا كانت وكالات التجسس الاميركية مشاركة في هذا الامر. ولدى القوات الامنية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة مركزا مشتركا لمراقبة العمليات الالكترونية ضد المتطرفين.

يقول جورجي جونسن، الخبير في مجموعات العنف في اليمن والمقيم في الولايات المتحدة: «لقد كان لديهم شعور بانهم لا يقهرون. الان فقدوا هذا الشعور».

وكان موقع منتدى الفجر يطبل، في اوائل ايلول، الى بث شريط الفيديو الذي تبثه القاعدة سنويا لمناسبة هجمات ١١ ايلول، عارضين رسالة واحدة: «انتظروا ١١ ايلول».

ولكن بدلا من ذلك، اختفى المنتدى في ١٠ ايلول.

تشير التغييرات السريعة في معلومات تسجيل اسماء هذه المواقع وفي الحاسبات الخادمة الى ان مشغلي المواقع كانوا يعملون من اجل اعادة المنتديات الى العمل، حسبما جاء في بيان اصدرته مجموعة (البحث عن الكيانات الارهابية العالمية SETI) الاستخبارية، وهي المؤسسة الاولى في المراقبة غير الحكومية لمواقع المجاميع المتطرفة.

يقول كولمان، وهو يعمل ايضا كمحقق اقدم في مؤسسة (٩/١١ البحث عن اجوبة NEFA) التي يقع مقرها في تشارلستون، ساوث كارولينا، ان موقعا واحدا، هو موقع (الحسبة)، قد اعاد نشاطه بعد ٢٤ ساعة.

وفي آخر الامر، ظهر شريط القاعدة المخصص لـ ١١ ايلول على موقع الحسبة، مما يعني «ان احدها يحمل المسؤولية عن الباقين»، وذلك في ١٩ ايلول. عندها بدأ الاهتمام يقل بالذكرى السنوية بين مساندي القاعدة.

تقول احد التعليقات التي كتبها الزوار في موقع الحسبة: «يا الهي، احمي اخواننا في منتديات المجاهدين»، استنادا الى كولمان.

وكتب زائر آخر قائلا: «اخواني الاعزاء... اجتهدوا في الدعاء الى الله ليهدي الرصاصة، وليعيد موقع (الاخلاص) بنجاح حتى تنتشر الرسالة»، حسب ما اوردته مؤسسة SETI، في اشارة الى احد اكثر المواقع التي تم اقفالها اهمية.

يقول جونسن: «المنتديات المتطرفة لازالت نشطة، هناك اناس مرتابون ومشوشون الى حد ما بشأن ما يجري حولهم. من الطبيعي بالنسبة لغرف المحادثة والمنتديات الخاصة ان يكون هناك نوع من المقاطعة. لكن في هذه المرة كان واضحا جدا ان هناك شيئا مختلفا كليا».

واصلت القاعدة نشر تسجيلات الفيديو والبيانات على موقع الحسبة. لكن كولمان يقول ان هناك عدداً قليلاً فقط من الاتباع الذين لديهم كلمات المرور لهذه المواقع.

ويضيف كولمان ان مشغلي مواقع القاعدة غير مرتاحين الى اعطاء المزيد من المستخدمين كلمات المرور لموقع الحسبة تحسبا من الاختراق، كما انهم لا يريدون الانتقال الى موقع جديد بكلمات مرور جديدة للسبب نفسه.

ويؤكد كولمان قائلا: «انها المرة الاولى منذ ثلاثة سنوات ان لا يكون لدى القاعدة سوى موقع واحد يحمل دعايتهم الموجهة (البروباغاندا)». وكان مركز الفجر قد تأسس في عام ٢٠٠٥.

يقول المراقبون ان القاعدة قد اضطرت الى الاعتماد على المواقع الاخرى للمساعدة في نشر تسجيلات الفيديو التي تصدرها، مما يؤدي الى اضعاف سيطرة هذه المنظمة على رسائلها ويقلص من مشاهديها.

يقول ايريك ماركواردت، رئيس تحرير جريدة سينتينال، وهي منشور الكتروني شهري يصدر عن مركز مكافحة الارهاب في اكاديمية ويست بوينت التابعة للجيش الاميركي، ان تخريب المواقع الالكترونية الخاصة بالمتطرفين يجعل من الصعب عليها ان تلهم اتباعها ليقوموا بالهجمات، كما تصعب عملية تجنيد المزيد من الاتباع.

ولكنه يستدرك قائلا: «غير ان الجانب السيء في اغلاق المواقع الالكترونية انك سوف تخسر المقدرة على مراقبة نشاطاتهم»، مما يحد من فرص المراقبين الغربيين على البحث عن نقاط الضعف في ايديولوجيتهم او اشارات عن عمليات مستقبلية. «حينما تغلق هذه المواقع الالكترونية، تغلق معها نافذة مهمة».